قافية الراء

٧٢

الحب قدر

[الكامل]

الـحـبُّ أَوَّلُ مـا يـكـونُ لَـجـاجـةٌ
تـأْتـي بـه وتـسـوقُـه الأَقْـدارُ(١)
حـتَّـى إِذا اقـتـحـمَ الـفـتـى لُـجَـجَ الـهـوى
جـاءَتْ أُمـورٌ لا تُـطـاقُ كِـبـارُ(٢)

٧٣

هجاء

[الوافر]

أَلا يـا لَـيْـلُ إِنْ مُـلِّـكْـتِ فـيـنـا
خِـيـارَكِ فـانـظـري لـمـنِ الـخِـيـارُ(٣)
ولا تـسـتـبـدلـي مـنِّـي دَنِـيًّـا
ولا بَـرَمـاً إِذا حُـبَّ الـقَـتـارُ(٤)

---

(١) اللجاجة: خفقان القلب من جراء الجوع أو سواه. الحبّ مقدّر على البشر، في البدء هو عبارة عن إحساس قلبي ومن ثَمَّ يصبح داعياً نفسياً.

(٢) اللجج: الموج العنيف. الشباب مغامرة واندفاع، فإذا ما أحسّ الشاب في نفسه القدرة على مغالبة المشاعر اقتحم أهوال الحبّ، فإذا كان ضعيفاً غلبه الحبّ بمشاكل عظيمة قد تحطمه.

(٣) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١: ٣٣٦ يضع الشاعر ليلى أمام امتحان الاختيار بينه وبين من تقدّم لخطبتها وهو ورد بن محمد العُقيليُّ من أهلها طالباً يدها أن تُحسن الاختيار، وهو يقصد نفسه بالاختيار الموفّق.

(٤) يذكر الشاعر نقائص خصمه اللدود، وهو وضيع، حقير، بخيل، بطين، شره، أكول أنانيّ، فلا تستبدليه بي، وأنت تعلميني.

يُـــهَـــرْوِلُ فـــي الـــصَّـــغـــيـــرِ إذا رَآه
وتُـــعْـــجِـــزُهُ مُـــلِـــمَّـــاتٌ كِـــبَـــارُ[١]
فـــمـــثـــلُ تـــأيُّـــمٍ مـــنـــه نـــكـــاحٌ
ومـــثـــلُ تـــمـــوُّلٍ مـــنـــه افـــتِـــقـــارُ[٢]

٧٤
شجاني دمعها

[الطويل]

ومـــمَّـــا شَـــجـــانِـــي أَنَّـــهـــا يَـــوْمَ وَدَّعَـــتْ
تَـوَلَّـتْ ومـاءُ الـعَـيْـنِ فـي الـجـفْـنِ حـائِـرُ[٣]
فـلـمَّـا أَعـادَتْ مِـنْ بـعـيـدٍ بِـنَـظْـرَةٍ
إِلـيَّ الـتـفـاتـاً أَسـلَـمَـتْـهُ الـمَـحـاجِـرُ[٤]

٧٥
تَطَيُّر

[الطويل]

وكـيـفَ يُـرَجَّـى وَصْـلُ لـيـلـى وَقَـدْ جَـرى
بِـجَـدِّ الـقِـوى والـوَصْـلِ أَعْـسَـرُ حـاسِـرُ[٥]

---

(١) همته ثقيلة، كسول ينجز صغار الأمور، ولا يتصدّى لعظائم الأمور، فتعجزه لضعفه.

(٢) التأيم: الترمّل، فالزواج من هكذا رجل يودي به إلى الموت ويترك وراءه زوجة أرملة، وطلب الغنى لديه فقر، لا مال لديه.

(٣) و (٤) شجاني: أحزنني. لحظة الوداع مؤلمة للمتودّعين، فالذي آلم الشاعر أنّ حبيبته رحلت والدمع تغرورق به عيناها تحاول مغالبته ولكن بلا جدوى، حتى إذا بعدت التفت للمرة الأخيرة حتى انهمرت دموعها من محجريها.

(٥) الحاسر: المكشوف الرأس. لا يأمل الشاعر أن يلتقي بليلى، فقد عملت على التفريق بينهما جارية عرجاء مكشوفة الرأس دلالة على أنّها من الإماء.